

المبسوط

(قال) (رجل حضره الموت فقال داري هذه حبيس لم تكن حبيسا وكان ذلك ميراثا) لأن

قوله حبيس أي محبوس فعيل بمعنى مفعول كالقتيل بمعنى المقتول ومعناه محبوس عن سهام الورثة وسهام الورثة في ماله بعد موته حكم ثابت بالنص فلا يتمكن من إبطاله بقوله وهو معنى قول شريح لا حبيس عن فرائض ا □ تعالى وجاء محمد - A - ببيع الحبس . وكذلك إن قال داري هذه حبيس على عقبي بعد موتي فهو باطل لأن معناه محبوس على ملكهم لا يتصرفون فيه بالإزالة كما يفعله المالك وهو مخالف لحكم الشرع فكان باطلا .

(قال) (ولو قال داري هذه لك رقبتي فهو باطل في قول أبي حنيفة ومحمد - رحمهما ا □ تعالى -) .

(وقال أبو يوسف - C تعالى - هي هبة صحيحة إذا قبضها وكذلك لو قال لك حبيس) . فأبو يوسف استدل بحديث ابن الزبير عن جابر - Bهما - أن النبي - A - أجاز العمري والرقبي والمعنى فيه أن قوله داري لك تملك صحيح وقوله حبيس أو رقبتي باطل فكأنه لم يذكر ذلك يوضحه أن معنى قوله داري لك رقبتي ملكتك داري هذه فأرقت موتك لتعود إلي فيكون بمنزلة العمري في معنى الانتظار والتعليق بالعود إليه دون التملك فيبقى التملك في الحال صحيحا .

وحجتها في ذلك حديث الشعبي عن شريح - رحمهما ا □ تعالى - أن النبي - A - أجاز العمري ورد الرقبتي والحديثان صحيحان فلا بد من التوفيق بينهما . فنقول الرقبتي قد تكون من الأرقاب وقد تكون من الترقب حيث قال أجاز الرقبتي يعني إذا كان من الأرقاب بأن يقول رقبة داري لك وحيث قال رد الرقبتي إذا كان من الترقب وهو يقول أراقب موتك فراقب موتي فإن مت فهي لك وإن مت فهي لي فيكون هذا تعليق التملك بالخطر وهو موت المملك قبله وذلك باطل ثم لما احتمل المعنيان جميعا والمملك لذي اليد فيها يقينا فلا يزيله بالشك وإنما يكون قوله داري لك تملك إذا لم يفسر هذه الإضافة بشيء .

أما إذا فسرهما بقوله رقبتي أو حبيس يتبين أنه ليس بتملك كما لو قال داري لك سكنى تكون عارية وهذا لأن الكلام المبهم إذا تعقبه تفسير فالحكم لذلك التفسير .

(قال) (رجل قال لرجلين عدي هذا لأطولكما حياة أو حبيس على أطولكما حياة فهذا

باطل) لأنه لا يراد بهذا اللفظ طول الحياة فيما مضى حتى لو كان أحدهما شابا والآخر شيخا لا يتعين الشيخ بالتملك منه بهذا اللفظ ولكن المراد طول الحياة في المستقبل معناه للذي يبقى منكما بعد موت الآخر فهو تعليق التملك بالخطر وهو معنى الرقبتي من حيث أنه يأمر كل

واحد منهما أن يراقب موت صاحبه لتكون الدار له وذلك باطل وإنما سبحانه وتعالى أعلم